

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: 92]

✽ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

بعد ذكر قتل أنبياء الله من قبل اليهود، ناسب أن يذكر جريمة أخرى من جرائمهم، وهي اتخاذ العجل بعد مجيء موسى - عليه الصلاة والسلام - بالبينات، بقصد إقامة الحجة عليهم، وتعليم الناس أنهم أدعياء الباطل، لا تنطلي أقوالهم وادعاءاتهم إلا على غافل أو متغافل، وتوبيخهم على موقفهم بعد رضاهم على نهج آبائهم واستمرارهم عليه، وعطف قصة اتخاذ العجل، على قصة قتل أنبياء الله، تدرجاً بذكر الأقدم فالأقدم، من قبيل الترفي من الأقرب إلى الأبعد؛ لبيان أنهم أجيال يأخذ بعضهم عن بعض، فكما أخذ القتل منهمجه عن متخذي العجل إلهاً، فالمعاصرون كذلك أخذوا المنهج كابراً عن كابر.

قال الفخر الرازي في بيان وجه مناسبة الآية لما قبلها: "لما حكى طريقة اليهود في زمان محمد ﷺ ووصفهم بالعناد والتكذيب ومثلهم بسلفهم في قتلهم الأنبياء الذي يناسب التكذيب لهم بل يزيد عليه، أعاد ذكر موسى ﷺ وما جاء به من البينات وأنهم مع وضوح ذلك أجازوا أن يتخذوا العجل إلهاً، وهو مع ذلك صابر ثابت على الدعاء إلى ربه والتمسك بدينه وشرعه، فكذلك القول في حالي معكم وإن بالغتم في التكذيب والإنكار" (1).

✽ شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

(1) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: جمع بينة، وأصل الكلمة (بان)، يقال: بان الشيء بَيَانًا وَبَآنًا؛ إِذَا اتَّضَحَ وَانْكَشَفَ، فَهُوَ بَيِّنٌ، وَالبَيِّنَةُ: الدَّلَالَةُ الواضحةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَحْسُوسَةً، وَهِيَ مِنْ إِبَانَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَنِ الْآخَرِ فَيَزُولُ الِالْتِبَاسُ بَهَا (2).

(1) الرازي، مفاتيح الغيب: 3/201.

(2) السمين، عمدة الحفاظ: (بين)، وينظر: الواحدي، الوسيط: 1/180.

(2) ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾: أصل الكلمة (أَخَذَ)، ويدور المعنى على: حَوَزَ الشَّيْءِ وَتَحَصَّلَهُ، وهو خِلَافُ الْعَطَاءِ، وَاتَّخَذَ بوزنِ افْتَعَلَ، أَصْلُهُ اتَّخَذَ، وَاتَّخَذَ: افْتَعَلَ مِنْ الْأَخَذِ، إِلَّا أَنَّهُ أُبْدِلَتِ الهمزة تاءً ثُمَّ أَدْغِمَتْ مَعَ تاءِ الْافتِعَالِ، وَاتَّخَذَ: إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْكَسْبِ تَعَدَّى لَوَاحِدٍ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى التَّصْيِيرِ تَعَدَّى لِاثْنَيْنِ، وَهُوَ فِي الْآيَةِ مُتَعَدٍّ لِمَفْعُولَيْنِ، إِذِ التَّقْدِيرُ: اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلَ إِلَهًا، وَعَلَيْهِ فَمَعْنَى: ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾: جَعَلْتُمْ وَصَيَّرْتُمْ (1).

(3) ﴿الْعَجَلُ﴾: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الصَّغِيرِ الذَّكَرِ، وَالْمُرَادُ فِي الْآيَةِ الَّذِي صَنَعَهُ لَهُمُ السَّامِرِيُّ مِنْ حُلِيِّهِمْ، وَجَعَلُوهُ إِلَهًا وَعَبَدُوهُ، وَسُمِّيَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ عَجَلًا؛ لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهِ الَّتِي تُعَدُّ مِنْهُ إِذَا صَارَ ثَوْرًا (2).

(4) ﴿ظَلِمُونَ﴾: الظُّلْمُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ كَلِمَةٌ تَدُورُ عَلَى مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: خِلَافُ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، وَمِنْهُ: الظُّلْمَةُ، وَالْجَمْعُ: ظُلُمَاتٌ، وَالْآخَرُ: وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ تَعَدِّيًّا، إِمَّا بِنُقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ، وَإِمَّا بَعْدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ، وَيُقَالُ فِيمَا يَكْثُرُ وَفِيمَا يَقِلُّ مِنَ التَّجَاوُزِ، وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ، فَيُقَالُ لِلْكَافِرِ: ظَالِمٌ، وَأَعْظَمُ الظُّلْمِ الشَّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى، ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان/13]، كَمَا يُسْتَعْمَلُ الظُّلْمُ فِي الذَّنْبِ الصَّغِيرِ؛ فَيُقَالُ لِصَاحِبِهِ ظَالِمٌ (3)، وَمَعْنَى ﴿ظَلِمُونَ﴾ فِي الْآيَةِ: مُتَجَاوِزُونَ حُدُودَ اللَّهِ، صَارِفُونَ الْعِبَادَةَ لِغَيْرِ اللَّهِ.

❁ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي:

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالذَّلَالَاتِ الْوَاضِحَةِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ؛ كَالطُّوفَانِ وَالْجُرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ؛ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهَا مَعَ وُضُوحِهَا، بَلِ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلَ إِلَهًا لَكُمْ تَعْبُدُونَهُ بَعْدَ ذَهَابِ مُوسَى لِمَقَاتِ رَبِّهِ، وَأَنْتُمْ فِي حَالِ عِبَادَتِكُمُ الْعَجَلَ ظَالِمُونَ؛ إِذْ وَضَعْتُمُ الْعِبَادَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَأَيُّ ظُلْمٍ أَعْظَمُ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ؟ أَوِ الْمَعْنَى: وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَادْتُمْ الظُّلْمَ، فَصَارَ سَجِيَّةً لَكُمْ، فَمَنْ آمَنَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَيْفَ يَتَّخِذُ الْعَجَلَ إِلَهًا، وَقَدْ بَلَغَتْهُ الدَّعْوَةُ وَقَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ؟ فَهَذِهِ الْآيَةُ رَدٌّ

(1) الزَّائِبُ، لِلْفُرْدَاتِ، وَابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانَ الْعَرَبِ: (أَخَذَ).

(2) السَّمِينُ، عَمْدَةُ الْحِفَافِ: 3/33.

(3) ابْنُ فَارَسٍ، مَقَابِيسُ اللُّغَةِ، وَالزَّائِبُ، لِلْفُرْدَاتِ، وَابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانَ الْعَرَبِ: (ظَلَمَ).

عليهم في قولهم إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا بما أنزل إليهم، وتكذيبُ لهم في دَعَاؤُهُمْ، وتسليّةٌ للرّسول ﷺ وتثبيتٌ له⁽¹⁾.

❁ الإيضاحُ اللَّغَوِيُّ وَالبَدَائِيُّ:

بلادةُ الوُضُل:

جاءت هذه الآية على طريقةِ الوُضُلِ مَعطوفةً عَلَى قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ [البقرة: 91]، والتقديرُ: "قل: فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ... ولقدْ جاءكمُ مُوسَى بالبيناتِ؛ أي: قل هذا، وهذا على سبيلِ المُجَادَلَةِ وإقامةِ الحُجَّةِ عليهم⁽²⁾، وهي من طرائقِ تعليمِ الرّسول ﷺ المُحَاجَّةَ بالغيبِ الَّذِي لا يقبلُ المُخَاصَمةَ.

سرُّ التَّأْكِيدِ لِمَا ظَاهِرُهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَأْكِيدٍ:

المُخَاطَبُونَ من اليهودِ مُقَرَّرُونَ بِمَجِيءِ مُوسَى -ﷺ- بالبيناتِ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ من المُشَاغِبَةِ فهو في اتِّخَاذِ العِجْلِ، فَيُسْأَلُ عن سرِّ تَأْكِيدِ الآيةِ بِتَأْكِيدَيْنِ لِلأَمْرَيْنِ معاً، دونِ الاكْتِفَاءِ بِتَأْكِيدِ اتِّخَاذِ العِجْلِ؛ "فَهَلَّا قِيلَ: ولقد اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ؟ فالجواب: إِنَّهُ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مَخَايلُ الْإِنْكَارِ لِمْجِيئِهِ لَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِسَبَبِ اتِّخَاذِهِمُ العِجْلَ؛ فلذلك عَطَفَهُ عَلَيْهِ (بَيَانًا لِسَبَبِهِ) الْمُوجِبَ لِلْقَسَمِ"⁽³⁾؛ أي: إِنَّهُمْ لَمَّا اتَّخَذُوا العِجْلَ؛ فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا مَجِيءَ مُوسَى -ﷺ- بِالْبَيِّنَاتِ؛ فَكَانَ التَّأْكِيدُ مُنَاسِبًا لِمُقْتَضَى حَالِهِمْ، وبه يَتَخَرَّجُ لَنَا ذِمٌّ جَدِيدٌ لَهُمْ، بِإِنْكَارِهِمُ لِلْبَيِّنَاتِ الَّتِي أَتَى بِهَا مُوسَى -ﷺ-.

معنى الباءِ في قَوْلِهِ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾:

أفادت الباءُ في قَوْلِهِ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ المُلَابَسَةَ عَلَى مَعْنَى المَعِيَّةِ؛

(1) ابن عطية، للحرر الوجيز: 1/108، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 1/94، والنيسابوري، غرائب القرآن: 1/336.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 1/325.

(3) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 1/372.

تعليمُ المُحَاجَّةِ
بالإخبارِ عن
غَيْبِ الماضي،
وهذا من دَلَالِ
صَدَقِ الرّسولِ
وَالرَّسَالَةِ

مُقْتَضَى اتِّخَاذِ
العِجْلِ إِنْكَارُ
البَيِّنَاتِ
الوَاضِحَاتِ

أَي: لَقَدْ جَاءَ مُوسَىٰ وَالْبَنَاتُ مُتَلَبَّسَةً بِهِ، فَجَاءَتْ (الباءُ) لِتُفِيدَ تَلَبَّسَ مُوسَى ﷺ بِالْبَنَاتِ لِشِدَّةِ مَعِيَّتِهِ لَهَا، وَأَنَّهُ بِمَجَرَّدِ مَجِيئِهِ بِهَا ظَهَرَتْ الدَّلَائِلُ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ.

نُكْتَةُ اسْتِعْمَالِ (ثُمَّ) دُونَ (الوَإِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ﴾:

اسْتُعْمِلَ حَرْفُ التَّرَاخِي (ثُمَّ) وَلَمْ تُسْتَعْمَلِ (الوَإِ)، فَلَمْ يَقُلْ: "وَاتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ"؛ لَنَكْتِ مَعْنَوِيَّةً، وَهِيَ:

الأولى: أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّخِذُوا الْعِجْلَ مَبَاشَرَةً بَعْدَ مَجِيءِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، وَإِنَّمَا بَعْدَ مَهَلَةٍ مَكْنَتُهُمْ مِنْ تَدْبِيرِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ الْوَاضِحَاتِ، وَالنَّظَرِ فِيهَا، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ، وَفِيهِ مِنْ شَدِيدِ التَّقْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ مَا لَوْ عَطَفَ بِالْوَاوِ⁽¹⁾.

الثَّانِيَّة: أَنَّ اتِّخَاذَهُمُ الْعِجْلَ إِلَهًا فِي غَايَةِ الْاسْتِعْبَادِ⁽²⁾؛ فَلَا يُعْقَلُ بَعْدَ مَجِيءِ الْبَيِّنَاتِ الْوَاضِحَاتِ، وَفَهَمِهَا عَلَى وَجْهِهَا، أَنَّ يَتَّخِذَ الْعِجْلَ!.

الثَّالِثَةُ: التَّعَجُّبُ مِمَّنْ هَذِهِ حَالُهُ؛ إِذْ مَرُورُ تِلْكَ الْمَدَّةِ يَقْتَضِي الثَّبَاتَ عَلَى الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ، لَا الْكُفْرَ وَالشِّرْكَ؛ وَذَلِكَ لِتَرْتِبِهِ عَلَى أَوْضَحِ بَيَانٍ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ تَتَّخِذُونَ عِجْلًا إِلَهًا بَعْدَ مَجِيءِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صَدَقِ مُوسَى ﷺ وَوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ؟!

سِرُّ التَّعْبِيرِ بِالِاتِّخَاذِ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾، وَلَمْ يَقُلْ: (عَبَدْتُمُ الْعِجْلَ)، عَلَى أَنَّ الظَّاهِرَ هُوَ الْعِبَادَةُ، وَهَذَا فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ، فَيُسْأَلُ عَنْ سِرِّ ذَلِكَ؟ وَالْجَوَابُ عَنْهُ: أَنَّ الْإِتِّخَاذَ فِيهِ مَعْنَى حُوزِ الشَّيْءِ وَتَحْصِيلِهِ بَعْدَ الطَّلَبِ، "مِثْلَ الدَّارِ يَتَّخِذُهَا مَسْكَنًا"⁽³⁾؛ فَالْمُتَّخِذُ مُرِيدٌ لِلشَّيْءِ رَاغِبٌ فِيهِ مُسْتَمِرٌّ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ حَصَلَ عَلَى مُبْتَغَاهِ؛ وَلِهَذَا كَانَ حَالُ

نُشُوءُ مَعْنَى
الْاسْتِعْبَادِ
وَالْتَّعَجُّبِ عَنْ
التَّرَاخِي الزَّمَنِيِّ

اتَّخَاذُ الْعِجْلِ
لَمْ يَبْلُغْ
مَبْلَغَ الْعِبَادَةِ
النَّامَةِ، فَكَانَ
هُوَ الْأَصْدَقُ فِي
وَصْفِ فِعْلِهِمْ

(1) الزَّاعِبُ، تَفْسِيرُ الزَّاعِبِ: 1/261، وَابْنُ عَطِيَّةٍ، لِلْحَرَرِ الْوَجِيزِ: 1/180، وَالبِقَاعِيُّ، نِظْمُ الدَّرَرِ: 2/50.

(2) البِقَاعِيُّ، نِظْمُ الدَّرَرِ: 2/50.

(3) أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ، الْفُرُوقُ لِلْغُوبَةِ، ص: 138.

بني إسرائيلَ بعدَ اتَّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ أَنَّهُمْ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ، وَأَمَّا الْعِبَادَةُ فَهِيَ تَمَامُ الْخُضُوعِ وَالْانْقِيَادِ، وَهُمْ لَمْ يَنْقَادُوا لِلْعِجْلِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ، بَلْ فِيمَا يُوَافِقُ أَهْوَاءَهُمْ، كَمَا أَنَّ اقْتِرَانَ فِعْلِ (عَبَدْتُمْ) بِالْعِجْلِ فِيهِ شَنَاةٌ قَبِيحَةٌ، فَكَانَ اسْتِعْمَالُ ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ هُوَ الْأَنْسَبُ لِسِيَاقِ الْكَلَامِ وَنَظْمِهِ.

من ناحية الفعل ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ فيه تَكْلُفٌ واجتهادٌ للقيام بالفعل، وهذا يوحي بأنهم بعبادتهم العجل مُخَالِفُونَ لِلْفِطْرَةِ السَّليمة.

بِلَاغَةُ الْإِيجَازِ بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ:

يَأْخُذُ فِعْلُ ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ مَفْعُولَيْنِ، ذَكَرَتْ آيَةُ الْأَوَّلِ، وَحَذَفَ الثَّانِي، وَتَقْدِيرُهُ: إِلَهًا⁽¹⁾، وَقَدْ حُذِفَ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ بِهِ⁽²⁾؛ فَالسِّيَاقُ يُدَلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ، فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَ لِلْحَذْفِ نِكَاتٌ أُخْرَى، مِنْهَا: صَوْنُ ذِكْرِهِ لثَلَا يَصْرَحَ بِوصفِ الْعِجْلِ بِالْأَلُوْهِيَّةِ الدَّالِّ عَلَى قُبْحِ الْوَصْفِ وَشَنَاةِ عَيْتِهِ، فَحَذْفُهُ أَنْسَبُ بِالْمَقَامِ⁽³⁾، وَلِإِفَادَةِ عَمُومِ اتَّخَاذِ الْعِجْلِ؛ أَي: إِنَّكُمْ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مَعْبُودًا وَسَنَدًا تَلْجَوْنَ إِلَيْهِ، وَحَبِيبًا قَدْ أَشْرَبَتْ قُلُوبُكُمْ حُبَّهُ، فَيَصِحُّ تَقْدِيرُ مَفْعُولٍ ثَانٍ يَتَضَمَّنُ صِفَاتٍ مِنْ أَجْلِهَا اتَّخَذَ الْعِجْلُ، وَذَهَبَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ إِلَى تَوْجِيهِ آخَرَ، وَهُوَ أَنَّ الْفِعْلَ نَصَبَ مَفْعُولًا وَاحِدًا⁽⁴⁾، وَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوْلَى وَأَنْسَبُ بِالسِّيَاقِ.

فَائِدَةُ قَيْدِ ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾:

يُشْعِرُ قَيْدُ ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ بِالْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ؛ فَإِنَّ اتَّخَاذَ الْعِجْلِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَجِيئِهِ بِالْبَيِّنَاتِ وَذَهَابِهِ عَنْهُمْ؛ فَهُمْ انْتَظَرُوا ذَهَابَهُ لِيَتَّخِذُوا الْعِجْلَ، وَلَمَّا كَانَ مُوسَى - ﷺ - رَسُولًا وَقَائِدًا، كَانَ اتَّخَاذُ مَا يُخَالِفُهُ عَيْنَ الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَيُبَيِّنُ الْجَبْنَ وَالنَّدَالَ فِيمَا أَتَوْا بِهِ مِنَ الْاِتِّخَاذِ.

استجماغ
خفّيات النفوس
من أسباب
اتخاذ العجل،
وتقديرها
بحسن التدبر

الإشعار بالغدر
والخيانة
الصادرة عن بني
إسرائيل

(1) الزجاج، معاني القرآن: 1/135، 2/397.

(2) الهروي، الغريبين: 1/52.

(3) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 1/372.

(4) أبو حيان، البحر للحيط: 1/323.

معنى (الواو) في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾:

حرف (الواو) في قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾: إمّا أَنْ يُحْمَلَ على الحال أو الاستئناف، أمّا حمْلُهُ على الحال فمعناه: وقوع الظلم فيهم، مِنْ مَبْدَأِ اتِّخَاذِ إِلَى مُنْتَهَاهِ، فلا عُذْرَ وَلَا شُبْهَةَ لَكُمْ فِي اتِّخَاذِهِ، بل ذَلِكَ مَحْضُ ظُلْمٍ مِنْكُمْ وَتَعَنَّتْ⁽¹⁾، وأمّا حمْلُهُ على الاستئناف فمعناه: إخبارٌ مِنَ اللَّهِ أَنَّكُمْ قَوْمٌ عَادْتُمْ وَسَجَّيْتُمْ الظُّلْمَ⁽²⁾، وتكون الجملة اعتراضية لتتِمِّمَ المَعْنَى وتذِيلِهِ، وهذان المعنيان صَحِيحَانِ بَقْطَعِ النَّظَرِ عَنِ التَّوْصِيفِ النَّحْوِيِّ لِهَمَا؛ فَإِنَّهُمْ اتَّصَفُوا بِالظُّلْمِ حَالِ اتِّخَاذِهِمُ الْعَجَلَ؛ لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ ظَالِمُونَ فِي الْأَصْلِ، ففيه معنى التعليل.

معنى الاستئناف
والحال يلتقيان
في تعليل الأفعال

نكتة التعبير بالجملة الاسمية:

جاءت الجملة اسمية ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾؛ لتدلَّ على ثبوت وصفِ الظُّلْمِ لَهُمْ ودَوَامِهِ فِيهِمْ، سواء قلنا: إِنَّ الْجُمْلَةَ حَالِيَّةً، أم قلنا: إِنَّهَا اسْتِنْفَائِيَّةٌ؛ فَإِنَّ ثَبَاتَ الظُّلْمِ فِيهِمْ هُوَ فِي سَجَّيَّتِهِمْ وَعَادَتِهِمْ، فهو ظُلْمٌ ثَابِتٌ كَامِنٌ، وهو كذلك ثَابِتٌ وَقْتَ الْقِيَامِ بِالِاتِّخَاذِ؛ فَتَنَاسَبَ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ بِالْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا أبلغُ وَأَكْثَرُ مِنَ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ، ولكلُّ سياقِهِ وَمُنَاسَبَتُهُ فِي الْكَلَامِ.

الدلالة على
ثبوت الوصف
كمؤناً وحركة

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 1/288.

(2) أبو حيان، البحر للحيط: 1/324، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 1/94.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، للجلد الأول، من سورة الفاتحة إلى الآية 97 من سورة البقرة
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1444هـ - 2023م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2023م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: من سورة الفاتحة إلى الآية 97 من سورة البقرة [إشراف مجمع القرآن الكريم،

قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2023.

مج. 1، 800 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-798-52-1

يشتمل على إرجاعات ببلوغرافية.

مج. 1: من سورة الفاتحة إلى الآية 97 من سورة البقرة.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-

ألفاظ أ-العنوان ب- مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث ج- المستغامي، امحمد صافي

الترقيم الدولي: 978-9948-798-52-1

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-9609262 بتاريخ 2023/03/10م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»